

في نور محمدؐ فاطمة الزهراء

اللوحة الرابعة وترامت إليها القلوب السلام في المدينة ... والسكينة في القلوب. والمسلمون الآن في حال تسمح بأن يأخذوا بنصيب من حياتهم هذه الجديدة، يوازن بين مطالب دنياهم الحاضرة وبين حقّ أخراهم الموعودة، إلاّ أن يكون فيما يمارسون من أساليب العيش شبهة حيف على عقيدتهم تركسهم[921] في فتنة أو تقترب بهم من شفا الغواية. المهاجرون منهم كانوا يهيمون شوقاً إلى بلدتهم الحرام، وبيت الله المعمور، وأهل هناك ومتاعهم اليوم كأُسارى في قبضة طغيان قريش، ونهب تستبيحه منذ أخرجتهم من ديارهم وأموالهم فراراً إلى الله. والأنصار منهم كانوا على عهدهم لرسول الله، يوم العقبة الكبرى، إذ بايعوه لئن لحق بهم في بلدتهم ليمنعنّه ممّا يمنعون منه ذويهم من النساء والأبناء. وكلاّ شطري المجتمع الإسلامي هؤلاء كانوا يحاولون تناول الأمر بينهم وبين قريش بهوادة ولين، حتّى حين، آملين في وفاق قد يدفع العقل فيه المكبّين العادين، فتنام السيوف في الأغمار، وتفتّر حدّة العداوات، وتُتاح حرّية الدعوة إلى دين